

مختصر ابن كثير

75 - ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملأه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين .

- 76 - فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين .

- 77 - قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون .

- 78 - قالوا أجئتنا لنتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين .

يقول تعالى : { ثم بعثنا } من بعد تلك الرسل { موسى وهارون إلى فرعون وملئه } أي قومه { بآياتنا } أي حجنا وبراهيننا { فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين } أي استكبروا عن اتباع الحق والانقياد له وكانوا قوما مجرمين { فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين } .

كأنهم قبحهم ا□ أقسموا على ذلك وهم يعلمون أن ما قالوه كذب وبهتان كما قال تعالى : { وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا } الآية { قال } لهم { موسى } منكرا عليهم { أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ... قالوا أجئتنا لنتلفتنا } أي تثنينا { عما وجدنا عليه آباءنا } أي الدين الذي كانوا عليه { وتكون لكما } أي لك ولهارون { الكبرياء } أي العظمة والرياسة { في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين } . وكثيرا ما يذكر ا□ تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون في كتابه العزيز لأنها من أعجب القصص فإن فرعون حذر من موسى كل الحذر فسخره القدر : أن ربي على فراشه بمنزلة الولد ثم ترعرع وعقد ا□ له سببا أخرجه من بين أظهرهم ورزقه النبوة والرسالة والتكليم ولم تنزل الآيات تقوم على يدي موسى شيئا بعد شيء ومرة بعد مرة مما يبهر العقول ويدهش الألباب { وما تأتيهم من آية إلا هي أكبر من أختها } وصمم فرعون وملأه قبحهم ا□ على التكذيب بذلك كله والجحد والعناد والمكابرة حتى أحل ا□ بهم بأسه الذي لا يرد وأغرقهم في صبيحة واحدة أجمعين { فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد □ رب العالمين }